# الاستدلال العقدي عند الإمام الرازي ( ت ٦٠٦هـ ) سورة النور الآية (٥٥) أنموذجاً

# Doctrinal Reasoning in the Thought of Imam al-Razi (d. 606 AH): Surat al-Nur, Verse 55 as a Mode

**م.م. مروة مزاحم شهاب**

جامعه تكريت / كليه العلوم الإسلاميه/ قسم الأديان مقارنه

marwa.muzahem@tu.edu.iq

**الملخص**

ينماز الإمام الرازي بأسلوب استدلالي متين في تقرير مسائل العقيدة، يعتمد على البرهان العقلي المؤيد بالنصوص الشرعية، فجمع بين نور الوحي وصفاء العقل، مما جعل منهجه العقدي مدرسة رائدة في الفكر الإسلامي.

ومن الآيات التي أبرز فيها الإمام الرازي منهجه في الاستدلال العقدي قوله تعالى في سورة النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...) [النور: ٥٥] إذ استنبط منها الإمام الرازي – رحمه الله – جملة من القضايا العقدية الكبرى، كإثبات صفات الله تعالى من الكلام والعلم والقدرة والحياة، وبيان استحقاقه للعبادة وتنزيهه عن الشريك، فضلاً عن تقرير صحة نبوة النبي وصحة خلافة الخلفاء الراشدين. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتتبع الاستدلال العقدي عند الإمام الرازي من خلال تفسيره لهذه الآية الكريمة، بغية إبراز منهجه التحليلي في ربط النص القرآني بالمباحث الكلامية، وبيان أثر ذلك في تأسيس العقيدة الإسلامية على أسس علمية رصينة.

**الكلمات المفتاحية** : الاستدلال ؛ العقيدة ؛ الرازي ؛ سورة النور

**Abstract**

Imam al-Razi distinguished himself with a solid, rigorous method of reasoning in presenting theological (ʿaqidah) issues. His approach relied on rational proof supported by scriptural texts, combining the light of revelation with the clarity of reason. This made his theological methodology a pioneering school in Islamic thought.

Among the Qur’anic verses in which Imam al-Razi prominently demonstrated his theological reasoning is Allah’s statement in Surat al-Nur: “Allah has promised those of you who believe and do righteous deeds that He will surely grant them succession in the land…” (Al-Nur: 55). From this verse, Imam al-Razi — may Allah have mercy on him — derived a number of major theological principles, such as affirming God’s attributes of speech, knowledge, power, and life; clarifying His exclusive right to be worshipped; and declaring His transcendence above any partner. He also used the verse

to establish the truth of the Prophet's mission and the legitimacy of the rightly guided caliphs

**Keyword :** Creed; al-Razi; Surah al-Nur.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنّ علم العقيدة من أشرف العلوم، إذ يتعلق بمعرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يجب له وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه سبحانه، وقد اعتنى علماء الإسلام عبر القرون بهذا العلم تأصيلاً وتفصيلاً، وبياناً لأدلته النقلية والعقلية، ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام فخر الدين الرازي – رحمه الله – الذي عُرف بعمق نظره ودقّة استدلاله وسعة اطلاعه، حتى لُقِّب بـ إمام المتكلمين في عصره.

وقد تميّز الإمام الرازي بأسلوبٍ استدلاليٍّ متينٍ في تقرير مسائل العقيدة، يعتمد على البرهان العقلي المؤيَّد بالنصوص الشرعية، فجمع بين نور الوحي وصفاء العقل، مما جعل منهجه العقدي مدرسةً رائدةً في الفكر الإسلامي.

ومن الآيات التي أبرز فيها الإمام الرازي منهجه في الاستدلال العقدي قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ [النور: ٥٥] إذ استنبط منها الإمام الرازي – رحمه الله – جملة من القضايا العقدية الكبرى، كإثبات صفات الله تعالى من الكلام والعلم والقدرة والحياة، وبيان استحقاقه للعبادة وتنزيهه عن الشريك، فضلاً عن تقرير صحة نبوة النبي ﷺ وصحة خلافة الخلفاء الراشدين. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتتبع الاستدلال العقدي عند الإمام الرازي من خلال تفسيره لهذه الآية الكريمة، بغية إبراز منهجه التحليلي في ربط النص القرآني بالمباحث الكلامية، وبيان أثر ذلك في تأسيس العقيدة الإسلامية على أسسٍ علميةٍ رصينة.

فكان العنوان (( الاستدلال العقدي عند الإمام الرازي ( ت ٦٠٦هـ ) سورة النور الآية (٥٥) أنموذجاً )) وقسمته إلى اربعة مباحث: تناولت في المبحث الأول التعريف بالاطار النظري المتعلقة بمفردات العنوان من ترجمة مختصرة للإمام الرازي . رحمه الله . ومن ثم تعريف الاستدلال العقدي ، وبيان شيء من سورة النور ، وجاء المبحث الثاني في بيان ما يتعلق

ببعض الصفات الواردة في الآية وقسمته على مطالب ، وتناولت في المبحث الثالث استحقاقه للعبادة وقسمته على مطالب المبحث الرابع بعض ما ورد في الآية من النبوات وقسمته على مطالب .

❖ **المبحث الأول : التعريف بمفردات العنوان :**

- **المطلب الأول : التعريف بالإمام الرازي . رحمه الله .**

**١. اسمه:** "هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العلامة سلطان المتكلمين في زمانه، فخرالدين، أبو عبد الله القرشي البكري التيمي الطبرستاني ثم الرازي ابن خطيبها الشافعي"(١) .

**مولده:** ولد الإمام الرازي في مدينة الري سنة ٥٤٣هـ على قول بعض المؤرخين، أو سنة ٥٤٤هـ على قول جماعة أخرى، وتأرجح بين التاريخين جمع من الكتاب(٢) .

**٢. طلبه للعلم** : بدأ الفخر الرازي تعلّمه على يد والده الإمام ضياء الدين عمر، أحد تلامذة محيي السنّة البغوي، وبعد وفاة والده توجّه إلى الكمال السمناني، فدرس عليه فترة من الزمن قبل أن يعود إلى الريّ حيث تلقّى العلم على المجد الجيلي، وهو من تلامذة محمد بن يحيى الفقيه التابع لمدرسة الغزالي. وقد تمكّن الرازي خلال ذلك من إتقان عدد كبير من العلوم، حتى أصبح من البارزين والمتقدّمين فيها، فقصده الطلاب من مختلف المناطق، وترك مؤلفات عديدة في مجالات متعددة(٣) .

ويتحدث ابن الشعار الموصلي عن رحلة الرازي في طلب العلم فيقول: إنه "رحل من الري في أول أمره إلى "أذربيجان" ، والتقى بعالم يقال له: "مجد الدين الجيلي"، فأخذ عليه شيئًا من العلوم الأولية، ثم وفقه الله عليه توفيقاً عظيماً ، فأخذ من العلوم وفرغ من عنده، ثم رحل إلى "خوارزم" ، ثم إلى "ما وراء النهر" ، ثم رجع إلى "خوارزم" إلى البلاد الخراسانية

(١) ينظر: طبقات الشافعيين، ابن كثير ، بتحقيق د/ أحمد عمر هاشم وزميله – الطبعة الأولى ١٩٩٣م – مكتبة الثقافة الدينية٠ص : ٧٧٨ .

(٢) ينظر: فخرالدين الرازي وآراؤه الكلامية ،محمد صالح الزركان، دار الفكر بدون تاريخ ، ص: ١٥ .

(٣) ينظر: طبقات الشافعيين ص:. ٧٧٨ ٠

ومنها إلى الباميان، وهي بلدة في الغور، وكان صاحبها بهاء الدين سام ابن محمد بن الحسين بن سام، فأقام عنده سنين كثيرة، وكسب من جهته أموالاً غزيرة"[١] .

**٣. شيوخ الرازي** : أخذ الرازي عن جماعة من علماء عصره كان من أشهرهم:

١. والده الإمام ضياء الدين عمر: كان فقيهاً مشتغلاً بعلم الخلاف والأصول حتى تميز تميزاً كبيراً وصار قليل المثل[٢]. ٢. الكمال السمنان[٣] . ٣. الشيخ الحُمصي[٤] .

**٤. تلامذة الرازي:** ومنهم

١ – الإمام الدهلوي[٥]، ٢ – الإمام الخسروشاهي[٦] ، ٣ – الإمام الأُرموي[٧]، ٤ – الإمام الأبهري[٨] ، ٥ – الإمام قطب الدين المصري[٩].

---

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ابن الشعار الموصلي بتحقيق كامل سلمان الجبوري – الطبعة الأولى ٢٠٠٥م – دار الكتب العلمية – بيروت ٨١/٥.

(٢) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، بتحقيق د/نزار رضا – مكتبة الحياة – بيروت – بدون تاريخ٠ صـ٤٦٥.

(٣) ينظر: ترجمته في طبقات الشافعية ، للسبكي ص : ١٧ .

(٤) ينظر في ترجمته: ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ، بتحقيق عبدالفتاح أبو غدة – الطبعة الأولى ٢٠٠١م – دار البشائر الإسلامية٠ ٧ /٣٩٩. .

(٥) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام الطالبي– ط١ ١٩٩٩م – دار ابن حزم – بيروت :١ /. ١٠٥

(٦) ينظر: تاريخ الإسلام الذهبي: بتحقيق د/ بشار عواد – الطبعة الأولى ٢٠٠٣م – دار الغرب الإسلامي .١٤/ ٧٢٦

(٧) المصدر نفسه ٧٨٥/١٤.

(٨) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن القوطي الشيباني، بتحقيق محمد الكاظم – الطبعة الأولى١٤١٦هـ – مؤسسة الطباعة والنشر – إيران ٣/ ٣٩٩ .

(٩) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة: بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط – طبعة منظمة المؤتمر الإسلامي بدون تاريخ ١/ ٤٠ .

**٥. مؤلفات الإمام الرازي** : لقد برع الإمام الرازي في التأليف في فنون كثيرة ومتنوعة، وخلّف لنا تراثًا ضخماً في كل فن اشتغل به في أصول الدين والفلسفة والمنطق والتفسير وأصول الفقهوغيرها ومن أهم تلك الكتب(١) :

- "التفسير الكبير"٠
- "كتاب الأربعين في أصول الدين"٠
- "كتاب المسائل الخمسون في أصول الدين"٠
- "لوامع البيان في شرح الصفات وأسماء الديان٠"
- ألمحصول في اصول ألفقه٠
- أيه ألعقول في درايه الاصول٠
- أعتقادات فرق ألمسلمين وألمشركين٠
- تاسيس ألتقديس٠
- ألتبصرة في ألمنطق .

**٦. وفاة الإمام الرازي:** انتقلت روح الإمام الرازي إلى الرفيق الأعلى في مدينة هراة، وذلك في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة (٦٠٦ هـ ) (٢) .

- **المطلب الثاني / تعريف الاستدلال العقدي .**

**أولا- الاستدلال لغة** : الاستدلال على وزن الاستفعال، وهذه الصيغة تدل على الطلب فـ " الاستدلال لغة طلب الدليل (٣) ، وأصل مادة " دل" تدور حول معنى كلي كما يقول ابن

(١) ينظر: في مؤلفات الرازي: مجلة التراث العربي – مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب – – دمشق – العدد ٩٣ – ٩٤ السنة الرابعة والعشرون ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م٠

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ، الصفدي، بتحقيق أحمد الأرناؤوط – دار إحياء التراث – بيروت سنة ٢٠٠٠م٠: ١٧٥/٤

( ٣ ) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري : ط: مؤسسة الرسالة – بيروت : ١١٤ .

فارس(رحمه الله) : "إبانة الشيء بأمارة تتعلمها" [١] ، أو هو " طلب الشئ من جهة غيره" [٢].

**ثانيا– الاستدلال اصطلاحاً** : استمد العلماء من المعنى اللغوي مفهومه الاصطلاحي فقالوا : " الاستدلال هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر" [٣]

فقيل في تعريفه اصطلاحا هو: " هو النظر المؤدي إلى المعرفة ، لأن هذا السبر –يعني النظر– يفيد الطلب في اللغة ، فيجب أن يكون المراد به ما ذكرناه "[٤] ، والاستدلال عند الأشاعرة : فالأشاعرة يساوون بين النظر والاستدلال فيعرّفون الاستدلال بالنظر كما في قول الإمام الأشعري (رحمه الله) : " الاستدلال هو النظر والفكرة من المفكّر والمتأمّل ، وهو الاستشهاد وطلب الشهادة من الشاهد على الغائب " [٥] .

وتابعه على ذلك الإمام الباقلاني[٦] (رحمه الله) فقال : "ألاستدلال هو نظر ألقلب المطلوب به علمُ ما غاب عن ألضرورة والحس ... وألمستدِل الناظر في الدليل ، وإستدلالُه نظره في ألدليل وطلبُه به علمَ ما غاب عنه" [١] .

---

( ١ ) معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٢٥٩ .

( ٢ ) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابَي العسكري والجزائري ، وجزء من كتاب فروق اللغات ، نور الدين بن نعمة الله الجزائري ، ط: ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قُمّ ، ١٤١٢ هـ: ٤٥.

( ٣ ) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ط: ١ ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م : ١٧ .

( ٤ ) المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين ، أبو رشيد سعيد بن محمد بن سعيد النيسابوري المعتزلي ، تحقيق : معن زيادة ، رضوان السيد ، ط: ١ ، معهد الانماء العربي ، ١٩٧٩م : ٣٤٥ .

( ٥ ) مقالات أبي الحسن الأشعري ، محمد بن الحسن بن فورك ، تحقيق : أحمد عبد الرحيم السايح ، ط: ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م : ٣٠٢ .

( ٦ ) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد ، قاض، من كبار علماء الكلام ، انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة ، من كتبه (إعجاز القرآن) توفي في بغداد سنة ( ٤٠٣ هـ ) ، ينظر : الأعلام للزركلي

**أما عن أقسام الاستدلال : فالاستدلال ينقسم على نوعين :**

**القسم الأول** : الاستدلال المباشر : يُعد هذا النوع من الاستدلال من أبسط الأنواع، إذ لا يحتاج الباحث فيه إلا إلى قضية واحدة فقط. ويظهر عادة في مباحث "أحكام القضايا" ، مثل: "التقابل" و"العكس" "وتلازم الشرطيات". ويتم من خلاله اثبات صدق قضية او نفيها إعتمادًا على صدق ألقضية الاخرى أو كذبها، وذلك بحسب ما يقتضيه ألتقابل ألعقلي، أو ما يترتب على عكس ألقضية، أو وفق ألعلاقة ألتلازمية ألموجودة في ألقضايا ألشرطية. [٢].

القسم الثاني : الاستدلال غير المباشر : وهو ألذي يحتاج فيه ألباحث الى اكثر من قضية وأحده حتى يتوصل الى ألنتيجة ألمطلوبة ، وهذا يكون في الأدلة (الحجج) التالية : (القياس – الاستقراء – التمثيل)[٣] وكل من هذه الأدلة له تفصيلات يطول ذكرها.[٤]

وهناك تقسيم آخر للاستدلال عند علماء الكلام ، فقد جعلوه على أربعة أنواع :

١-الاستدلال بالشاهد على الغائب لاشتراكهما في الدلالة .

٢-الاستدلال بالشاهد على الغائب لاشتراكهما في العلة .

٣-الاستدلال بالشاهد على الغائب لمشاركتهما فيما يجري مجرى العلة .

الاستدلال بالشاهد على الغائب لكون الحكم في الغائب أبلغ منه في الشاهد[١] .

---

، خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) ، ١٥، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م : ٦ / ١٧٦ .

( ١ ) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، الباقلاني ، ط: ٢ ، مكتبة الازهرية للتراث ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م : ١٥ .

( ٢ ) ينظر : ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، ط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م : ١٥٠ ، وللاستزادة والتفصيل ينظر من : ١٥٠ – ١٨٥ عنده ؛ وينظر : الاستدلال عند الأصوليين ، علي بن عبد العزيز العميري ، ط: ١ ، مكتبة التوبة ـ الرياض ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م : ١٢ .

( ٣ ) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة : ١٥٠ .

( ٤ ) للاستزادة : ينظر : ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة : ١٨٥ – ٢٩٢ .

ويعرف الاستدلال العقدي بأنه : "هو طلب ألدليل ألموصل الى تحقيق ألقول في قول عقدي بحيث يصل ألناظر الى قناعة بصحة هذا ألقول او بطلانها رجحانه"[٢].

- **المطلب الثالث / التعريف بسورة النور عموما .**

سوره ألنور ليس لها غير هذا الاسم المشهور [٣].وقد عدَّ العلماء هذه السورة من السور المدنية باتفاقهم، ونقل ذلك الإمام القرطبي رحمه الله في مقدمة تفسيره لها[٤] ، تذكر الموسوعة القرآنية أن سورة النور نزلت بعد سورة الحشر، وبما أن سورة الحشر نزلت في الفترة الواقعة بين صلح الحديبية وغزوة تبوك، فإن نزول سورة النور يكون قد تمّ في الفترة نفسها كذلك [٥]. وبين أبن ألضريس فيما أنزل بأالمدينة ألنبوية انه نزل ... "ألحشر، ثم اذا جأء نصر أله ثم ألنور، ثم ألحج." [٦] .

تتناول السورة في آياتها جملة من الموضوعات الجوهرية، من أبرزها: بيان حدّ ألزنا، وبيان ألعقوبة المقرّرة لمن يرمون ألمحصنات بالبهتان، وذكر أحكام اللعان، وذكر قصة

---

( ١ ) ينظر: المحيط بالتكليف ، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ، تحقيق : عمر السيد عزمي ، ط : المؤسسة المصرية العامة : ١٦٧ ـ ١٦٨ .

(٢) الاستدلال العقدي ، علي المطهري ص:٢٥ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م، ١٨/ ١٣٩.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٢/ ١٥٨ .

(٥) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط ١، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠ هـ ، ٦/ ٧٥.

(٦) ينظر: فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، محمد بن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، تحقيق: غزوة بدير، ط ١، سورية–دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، ص ٣٤.

براءة أم ألمؤمنين عائشة رضي الله عنها مما إختلقه ألمنافقون، وبيان جزائهم وجزاء من ردد حديثهم.

كما إشتملت على ألتحذير من إشاعة ألفواحش بين ألمؤمنين، والحثّ على العفو والصفح، مع الإشارة إلى قصة "مسطح بن أثاثة" . وتضمنت السورة كذلك أحكام إلاستئذان عند دخول ألبيوت المأهولة، وبيان كيفية ألدخول إلى ألبيوت غير المسكونة، إلى جانب آداب تعامل ألرجال والنساء في المجتمع المسلم، والحثّ على إفشاء السلام.

"ومن الموضوعات التي تعرضت لها السورة: الدعوة إلى تزويج العبيد والإماء، وتشجيعهم على المكاتبة لتحرير أنفسهم، وبيان تحريم البغاء الذي كان منتشرًا في الجاهلية، والدعوة إلى العفاف والطهارة. كما كشفت السورة عن صفات المنافقين وسوء نياتهم تجاه النبي صلى الله عليه وسلم، ونبّهت إلى ضرورة الحذر من خطوات الشيطان، وضربت الأمثال الفاصلة بين نور الإيمان وظلمات الكفر، وذكرت فضل بيوت العبادة وأهلها القائمين فيها"[١] .

## ❖ المبحث الثاني /استدلال الإمام الرازي على صفة الكلام والعلم والحياة والقدرة

### • المطلب الأول / استدلاله على صفة الكلام

قال الإمام الرازي . رحمه الله . في تفسيره عند هذه الآية :

المسألة الأولى : قوله تعالى: **((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ))** "يدل على أنه سبحانه وتعالى هو المتكلم ؛ لأن ألوعد نوع من أنواع ألكلام وألموصوف بالنوع هو الموصوف بالجنس، ولأنه سبحانه هو الملك المطاع والملك المطاع لا بد وأن يكون بحيث يمكنه وعد أوليائه ووعيد أعدائه فثبت أنه سبحانه متكلم"[٢].

---

(١) التحرير والتنوير ١٨/ ١٤٠ – ١٤١.

(٢) مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ٤١٢/٢٤ .

ويظهر استدلال الإمام الرازي . رحمه الله . على أن الله تعالى متكلم من خلال الاستدلال المذكور في الآية وهي قوله ((**وَعَدَ اللَّهُ**)) فالوعد من أنواع الكلام .

فالنوع في اللغة هو الفرد من أفراد ألكلام وفي ذلك يقول الفراهيدي[١] . رحمه الله . : ((النوع والأنواع جماعة كل ضرب وصنف، من الثياب، والثمار، والأشياء، حتى الكلام))[٢].

والنوع كلمة تدل على طائفة من الشيء، مماثلة له، والنوع من الشيء، الضرب منه، وهو أخص من الجنس الآتي ذكره ، وقد تنوع الشيء أنواعاً[٣] .

والنوع في الاصطلاح عرف بتعريفات متعددة عند المتكلمين منها : عرفه الآمدي[٤] . رحمه الله . بقوله : "وأما الواحد بالنوع، فقد يقال على ما كان تحت كلي هو نوع له؛ كما يقال على زيد وعمرو هما واحد بالنوع"[١]

---

([١]) هو : الإمام صاحب العربية، ومنشيء علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري أحد الأعلام، وكان رأساً في لسان العرب، ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن، يقال إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه ففتح له بالعروض، وله كتاب العين في اللغة، ولد سنة مئة، ومات سنة خمس وسبعين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ. بيروت ٤٢٩/٧ – ٤٣٠، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٤١/٢، ١٤٦٧.

([٢]) العين، للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال ٢٥٧/٢ ، وينظرالمصباح المنير، للفيومي، دار القلم، بيروت، لبنان. ٦٣١/٢ ، لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ٣٦٤/٨ .

([٣]) ينظر: الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ ، ١٢٩٤/٣، لسان العرب ٣٦٤/٨.

([٤]) هو : أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم الثعلبي، وقيل التغلبي ثم الحموي ثم الدمشقي المعروف بالآمدي، له شهرة في الأصول والمنطق والجدل، من مؤلفاته الإحكام في أصول الأحكام، أبكار الأفكار، توفي سنة ٦٣١هجرية. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ٢٩٣١٥١/٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان١٤٤/٥.

فالنوع هو لفظ كلي مقول على كثرة متفقين في الحقيقة ، وقال الجرجاني[٢] . رحمه الله . في بيان تعريف النوع وحدوده ومحترزاته : ((ألنوع ألحقيقي: كلي مقول على واحد أو على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب: ما هو، فالكلي جنس والمقول على واحد؛ إشارة إلى النوع المنحصر في الشخص، وقوله على كثيرين ليدخل النوع المتعدد الأشخاص، وقوله: متفقين بالحقائق، ليخرج الجنس؛ فإنه مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق، وقوله: في جواب ما هو: يخرج الثلاث الباقية، أعني الفصل، والخاصة، والعرض العام؛ لأنها لا تقال في جواب: ما هو؛ وسمي به لأن نوعيته إنما هي بالنظر إلى حقيقة واحدة في أفراده))[٣] .

أما الجنس الذي ذكره الإمام الرازي . رحمه الله . عند تفسيره لهذه الآية بقوله : "لأن الوعد نوع من أنواع الكلام والموصوف بالنوع موصوف بالجنس" ، والجنس فقال الفراهيدي . رحمه الله .: "ألجنس كل ضرب من ألشيء، وألناس، وألطير، وحدود أالنحو، وألعروض، وألأشياء، ويجمع على إجناس"[٤].

---

(١) المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، تحقيق حسن محمود الشافعي، الناشر مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ص ١١٤ ، وينظر: المفردات ص ٨٥٧ ، بصائر ذوي التمييز إلى لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، مصر ١٧١/٥.

(٢) هو : علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف من أئمة المتكلمين، ومن كبار العلماء بالعربية، من مؤلفاته: التعريفات، شرح مواقف الآيجي، توفي سنة ٨١٦ هجرية، ينظر: الأعلام ، للزركلي ٧/٥.

(٣) التعريفات، للجرجاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص: ٢٤٧.

(٤) كتاب العين ٢٥٧/٢ ، وينظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ٣٧٠/٥ – ٣٧١.

فالنوع لفظ يدل على طائفة من ألشيء مماثلة له، وألنوع اخص من ألجنس، وبذلك حصل إلاستدلال على إثبات كلام الله تعالى بخلاف المعتزلة فلم يشر الزمخشري[١] في تفسيره لهذه الآية إلى مسألة الكلام لا من قريب ولا من بعيد اكتفى بالقول : "ألخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن معه. ((ومنكم)) : للبيان، كالتي في اخر سوره ألفتح: وعدهم الله أن ينصر إلإسلام على ألكفر، ويورّثهم ألأرض، ويجعلهم فيها خلفاء، كما فعل ببني اسرائيل، حين اورثهم مصروألشام بعد اهلاك ألجبابرة، وان يمكن ألدين ألمرتضى وهو دين ألإسلام" [٢].

- **المطلب الثاني / استدلاله على صفة العلم**

العلم في اللغة هو نقيض الجهل ، وقد يأتي في بعض الأحيان بمعنى المعرفة ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي . رحمه الله . في حد العلم في اللغة : "علم يعلم علماً نقيض جهل، ورجل علامة وعلام وعليم، وما علمت بخبرك، أي ما شعرت به، وأعلمته بكذا، أي أشعرته، وعلمته تعليماً "[٣].

وقال الجوهري[٤] . رحمه الله . : ((وعلمت ألشيء أعلمه علماً: عرفته))[٥].

---

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٨١ .

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، تحقيق مصطفى حسين أحمد، الناشر دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ٣/٢٥١.

(٣) العين ٢/١٥٢، وينظر: معجم مقاييس اللغة ٤/١١٠، لسان العرب ١٢/٤٢٠.

(٤) هو : الجوهري إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، مصنف كتاب الصحاح وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وللجوهري نظم حسن ومقدمة في النحو، وقد مات الجوهري متردياً من سطح داره بنيسابور في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وقيل مات في حدود سنة أربع مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء١٧/٨٠ – ٨٢.

(٥) الصحاح للجوهري ٥/١٩٩٠.

وقال ابن منظور[١] . رحمه الله . : ((وعلم بألشيء شعر، يقال: مأ علمت بخبر قدومه، اي ما شعرت، وعلم الامر وتعلمه اتقنه، ويجوز ان تقول علمت ألشيء بمعنى عرفته وخبرته))[٢].

والعلم ينقسم على قسمين العلم الضروري والعلم النظري ، فالضروري هو ما ذكره الإمام الباقلاني[٣] . رحمه الله . في تعريفه: "فالضروري ما لزم أنفس الخلق، لزوماً لا يمكنهم دفعه، والشك في معلومه"[٤] .

ويذكر القاضي عبد الجبار [٥] . رحمه الله . بعض التعريفات الاعتزالية للعلم ألضروري، ومنها حدة بانه: "ألعلم ألذي يحصل فينأ، لا من قبلنا، ولا يمكننا نفيه عن ألنفس

(١) هو : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس. ينظر: بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة العصرية، ص: ١٠٦

(٢) لسان العرب، لأبن منظور ٤١٨/١٢.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني الأشعري، الأصولي المتكلم، صاحب التصانيف الواسعة في الرد على الفرق الضالة، من مؤلفاته الإنصاف، والتمهيد، توفي سنة٤٠٣هـ. ينظر: شذرات الذهب ١٦٨/٣، معجم المؤلفين١٠٩/١٠ – ١١٠.

(٤) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٣هـ. ص: ١٤ .

(٥) هو: أبو الحسن القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسدبادي، ولد سنة ٣٢٥ هجرية، وعاش في بغداد إلى أن عينه الصاحب بن عباد قاضياً بالري سنة ٣٦٧ هجرية، شافعي المذهب، ويعد بوجه عام آخر علماء المعتزلة النابهين، توفي بالري سنة ٤١٥ هجرية، من مؤلفاته تنزيه القرآن عن المطاعن، وشرح الأصول الخمسة. ينظر: المنية والأمل لابن المرتضى ص ٩٣، طبقات الشافعية للسبكي ٩٧/٥.

بوجه من ألوجوه"[١]. وقال أيضا: "وقد حده للعلم ألضروري بأنه ألعلم ألذي لا يمكن ألعالم نفية عن نفسة بشك، ولا شبهه، وان أنفرد"[٢].

أما العلم النظري فهو الذي يحصل بالتأمل والنظر ؛ لذلك عرف بأنه : "ما احتيج في حصوله إلى الفكر والروية، وكان طريقه النظر والحجة، ومن حكمه جواز الرجوع عنه والشك في متعلقه"[٣] .

وبعد أن عرفنا العلم من جهة اللغة والاصطلاح وأقسامه ، نعود لمعرفة وجهة استدلال الإمام الرازي بهذه الآية غلى ثبوت صفة العلم في حق الله سبحانه وتعالى فقال : "**المسألة الثانية:** ألآية تدل على انه تعالى يعلم ألاشياء من قبل أن تقع خلافا لبعض المعتزلة منهم هشام بن الحكم[٤]، فقد ذكر : لا يعلمها قبل وقوعها ووجه إلاستدلال بة أنة تعالى أخبر عن وقوع شيء في ألمستقبل اخبارا على ألتفصيل وقد وقع ألمخبر مطابقا للخبر ومثل هذا ألخبر لا يصح الا مع ألعلم"[٥].

قال الإمام الأشعري[٦] . رحمه الله . : ((واختلفت ألمعتزلة في الباري عز وجل هل يقال: أنه لم يزل عالماً بالأجسام وهل المعلومات معلومات قبل كونها وهل الأشياء أشياء لم تزل أن تكون على سبع مقالات)) [١]

---

(١) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تعليق أحمد بن الحسين، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، أم القرى للطباعة والنشر ، ص٤٨.

(٢) شرح الأصول الخمسة ص٤٨.

(٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني ص١٤.

(٤) هو : هشام بن الحكم الشيبانيّ بالولاء، الكوفي، أبو محمد: متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته. ولد بالكوفة، ونشأ بواسط. وسكن بغداد . وصنف كتبا، منها " الإمامة " و " القدر " و " الشيخ والغلام " و " الدلالات على حدوث الأشياء " ينظر: سفينة البحار ٢: ٧١٩ .

(٥) مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ٤١٢/٢٤ .

(٦) هو : الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري، تنتهي نسبته إلى

**المطلب الثالث/ استدلاله على صفة الحياة والقدرة .**

أما صفة الحياة فقد وقع الخلاف فيها من وجوه : فالجهمية لا يصفونة بصفه ألحي دفعاً للتشبية بالاحياء[٢] ، والمعتزلة : يجعلون صفه الحياة غير زائده عن أ؟لذات فهو حي بحياه، وحياتة ذاتة، أو عالم لذاتة، قادر لذاتة[٣] ، بينما يرى الأشاعرة أن صفة الحياة صفة ذاتية، فهي تُعد من الصفات الأصلية التي تُستند إليها باقي الصفات الأخرى، ولو بطريقة الضرورة. فالحَيُّ هو الذي يمتلك الحياة، والحياة بمعناها الأشمل تعني الصفة الوجودية الأساسية التي نفهم من خلالها جميع صفات الكمال في الوجود، سواء كانت صفات ذاتية أم صفات أفعال، مثل العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام. كما أن كمال الحياة يستلزم التمتع بهذه الصفات وغيرها من صفات الكمال" [٤].

أما صفة القدرة : فقد قال الإمام أبو الحسن الأشعري . رحمه الله . : "زعمت ألجهمية ان الله سبحانه لا علم له، ولا قدره، ولا حياه، ولا سمع، ولا بصر لة، وارادوا أن ينفوأ أن الله عز وجل عالم، قادر، حي، سميع، بصير"[٥] .

---

إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، ولد سنة ٢٦٠هجرية، متكلم بصري، صاحب مصنفات عديدة . ينظر: شذرات الذهب ٣٠٣/٢ .

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، ص: ١٥٨.

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ص:٣٣٨.

(٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة (ص: ١٨٢) .

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، (١/ ٧٣) .

(٥) الإبانة عن أصول الدِّيانة ، ص: ١٤٣.

وقال ايضاً . رحمه الله .: "فلم تقدر ألمعتزلة أن تفصح بذلك فأتت بمعناه، وقالت إن الله عالم قادر حي سميع، بصير من طريق التسميه من غير ان يثبتوا له حقيقه العلم، والقدره، والسمع، والبصر"[١] .

وقال الإمام الباقلاني رحمه الله .: ((يجب أن يعلم أنه تعالى قادر على جميع المقدورات، والدليل عليه قوله تعالى: **((وهو على كل شيء قدير))** [المائدة: ١٢٠] ، ولأنا نعلم قطعا إستحاله صدور الافعال من عاجز لا قدره لة، ولما ثبت انه فاعل الاشياء ثبت أنة قادر"[٢] .

وذكر الآمدي . رحمه الله . : يجب أن تكون قدرة الله تعالى مطلقة، كما أشرنا سابقًا في مسألة العلم والإرادة، ويستوجب أن تكون صفة جوهرية، قديمة وأزلية، قائمة بذاته، موحدة بلا تعدد، شاملة لكل الممكنات، غير محدودة بالنسبة لذاته ولا بالنسبة لما يتعلق بها، وليست مجرد ملازمة للإيجاد، بل هي ما يمكن به الإيجاد إذا توفرت الشروط، دون استحالة، كما يتضح عند التفريق بين القدرة والإرادة. ومن ذلك يظهر بطلان من يرى أن الإيجاد ملازم بالقدرة الأزلية، إذ إن القدرة الأزلية لا تعني بالضرورة الإيجاد، بل تحقق الإمكانية للإيجاد دون أن يترتب عليه الحدوث بالضرورة[٣] .

قال الإمام الرازي . رحمه الله . : "**المسأله ألثالثة:** الآية دلت على أنه تعالى يكون حياً قادراً على جميع الممكنات لأنه قال: **((لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ))** ... **((وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا))** وقد فعل كل ذلك وصدور هذه الأشياء لا يصح إلا من القادر على كل المقدورات"[٤].

---

(١) الإبانة عن أصول الدِّيانة ، ص: ١٤٣ .

(٢) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، ص: ٣٤ .

(٣) ينظر: غاية المرام في علم الكَلام ، للأمدي ، ص: ٨٥ .

(٤) مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ٤١٢/٢٤ .

فالأمام الرازي استدل بطريقة اللزوم على أن كل من صدر منه الأفعال فلا يصح إلا أن يكون قادراً ، والله تعالى صدر منه :

١. الاستخلاف وهو فعل .

٢. تمكينهم في الأرض بأذنه تعالى .

٣. التبديل من الخوف إلى الآمن .

وهذه الأفعال لا تصدر إلا من حي قادر عالم ، فالميت لا يصدر منه فعل البته ، والعاجز لا يصدر منه فعل ، فصدور مثل هذه الأفعال دل على القدرة ، وما دام أن الله سبحانه وتعالى قادر فلا بد أن يكون حياً وأمثال هذا كثير في القرآن .

وأوضح الإمام الرازي . رحمه الله . في تفسيره عند قوله تعالى : ((والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون)) [١] قال : المسأله الثالثه: لو سأل سائل أليست قادريتة بقدره ولا عالميتة بعلم والا لكان هو في قادريتة محتاج الى قدره هي غيرة وكل ما هو غيرة فهو من ألعالم فيكون محتاج وهو غنيا، نقول لم قلتم إن قدرتة من ألعالم وهذا ؛ لأن ألعالم كل موجودا سوى الله بصفاته اي كل موجود هو خارج عن مفهوم الإله ألحي ألقادر ألمريد ألعالم ألسميع ألبصير ألمتكلم والقدره ليست خارجه عن مفهوم ألقادر، وألعلم ليس خارجا عن مفهوم ألعالم"[٢] .

وبهذا يُعلم أن من صدر عنه الفعل دل على أمرين متلازمين ( الأول : حياته ، والثاني : قدرته )

(١) سورة العنكبوت الآية : ٧.

(٢) مفاتيح الغيب ٢٩/٢٥ .

## المبحث الثالث

## استدلاله على استحقاقه للعبادة وتنزيه عن الشريك

- **المطلب الأول / استدلاله على استحقاقه للعبادة**

أصل العبوديه: "ألخضوع وألتذلل" ٠٠٠ وألتعبد: "التنسُّك، والعبادة الطاعة" ، قال أبن الأنباري: "فلان عابد: هو الخاضع لربه المستسلم المنقاد لأمره"[١] .

فتعريف العبادة في لغة العرب: ((الذلُّ والخضوع ألمستلزِم طاعة المعبود أمرًا ونهيًا .. ولذا سُمِّي الرقيق «عبدًا» يذل ويخضع لسيده أمرًا ونهيًا فيما يختص بشئون الحياة)) .

وفي الاصطلاح قال الإمام الرازي . رحمه الله . عند تفسيره لقوله تعالى ((**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** )) : "العبادة عبارة عن الفعل الذي يؤتى به لغرض تعظيم الغير، وهو مأخوذ من قولهم: طريق معبد، أي مذلل، واعلم أن قولك إياك نعبد معناه لا أعبد أحدا سواك"[٢] .

وذكرالإمام الرازي . رحمه الله . في تفسيره لهذه الآية: المسألة الرابعة: تشير الآية إلى أن الله تعالى هو المستحق للعبادة، كما دل قوله تعالى: (يعبدونني). وأوضح المعتزلة أن الآية تدل على أن أفعال الله تعالى لها غرض، إذ المعنى من العبادة هو تحقيق الهدف المرجو. كما استنتجوا أن الآية تفيد أن الله سبحانه يرغب في عبادة جميع الخلق، لأنه من المعروف أن الفعل المرتبط بغرض لا بد أن يكون له قصد نحو تحقيق هذا الغرض [٣].

فذكر الإمام الرازي هنا مسائل :

- **المسألة الأولى** : استحقاقه للعبادة ثم ساقه مجموعة من الأدلة على ذلك ومنها قوله:

١. العبادة هي ذروة التعظيم، ولا تليق إلا بمن ينبع منه أعظم نعم، وأجل صور الإنعام هي الحياة التي تمكّن من الانتفاع وتتيح للمنتفع الاستفادة، والمرتبة الأولى من ذلك هي الحياة التي تمنح القدرة على تحقيق الانتفاع [٤] .

---

(١) لسان العرب المحيط ٢/ ٦٦٤ .

(٢) مفاتيح الغيب ٢٠٨/١.

(٣) مفاتيح الغيب ٤١٢/٢٤ .

(٤) مفاتيح الغيب ٢٠٨/١ .

٢. دليل هذا الحصر يقوم على أن الدليل القطعي يثبت لزوم أن يكون الله تعالى قادراً، عالماً، محسناً، جواداً، كريماً، وحليماً. أما صفات غيره، فتبقى محل شك؛ لأن كل أثر يُنسب إلى الطبع أو الفلك أو الكواكب أو العقل أو النفس يمكن أن يُحتمل نسبته إلى قدرة الله تعالى، ومع هذا الاحتمال يصبح انتسابه للغير غير مؤكد. ومن ثم، يتبين أن العلم اليقيني يثبت أن الله تعالى هو المستحق للعبادة، بينما عبادة غيره تظل أمراً مشكوكاً فيه. وبما أن الأخذ باليقين أرجح من الأخذ بالشك، فإنه يجب رَفض المشكوك والاعتماد على المعلوم، وعليه لا معبود بحق إلا الله تعالى(١) .

٣. العبودية بطبيعتها تعني الانقياد والذل، ولكن كلما ارتقى المولى وعلا قدره، كانت العبودية له أكثر سعادة ورفعة. وبما أن الله تعالى هو أشرف الموجودات وأعلاها منزلة، فإن عبادته هي الأجدر والأسمى مقارنة بعبودية غيره(٢) .

٤. "قوله ((**إياك نعبد**)) يدل على أنه لا معبود إلا الله، ومتى كان الأمر كذلك ثبت أنه لا إله إلا الله، فقوله: إياك نعبد وإياك نستعين يدل على التوحيد المحض"(٣) .

**المسألة الثانية** : رده على المعتزلة في مسألة الغرض .

الغرض هو : "الأمر الباعث للفاعل على الفعل" والغرض والعلة الغائية يدلان على هذا المعنى، فهما متحدان في الذات مختلفان في الاعتبار(٤) .

لخص لنا المرجاني المذاهب في هذه المسألة فقال :

الأول : أنها ليست معللة أصلاً ، ولكن يترتب عليها مصالح ومنافع ، وهو مذهب جمهور الأشاعرة .

الثاني : أنها ليست معللة بأمور مباينة له تعالى وهو مذهب الماتريدية .

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٠٨/١ .

(٢) المصدر نفسه ٢٠٩/١ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٠/١ .

(٤) ينظر : شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية ٢٠٤/٢، وحاشية الدسوقي على أم البراهين ص:٨٨

الثالث : أنها معللة بأمور مباينة له تعالى عن ذلك وهو مذهب جمهور المعتزلة[١].

قال الإمام الرازي : أن كل مَنْ فَعَل فعلا لغرض فهو مستكمل بذلك الغرض، والمستكمل بغيره ناقص بذاته وذلك على الله محال، وإما أن يكون الداعي هو الحكمة والمصلحة فالله قادر على تحقيقها دون توقف على وسائط[٢]. وعليه فسبب نفي الأشاعرة للأغراض لا لعدم إحاطتهم بمعنى العلة الغائية ؛ بل مبنى ذلك عندهم لعلة سامية وهي : أن تعليل أفعال الله بالأغراض يوهم نقصاً في حقه تعالى فيستكمل بتحصيل تلك الأغراض[٣].

والسبب الأخر وهو ما ذكره سيف الدين الآمدي : "إذا كان فعل الله تعالى لا يخلو من حكمة وغاية، فإن هذه الغاية إما قديمة أو حادثة. فإذا كانت قديمة، فإما أن يلزم قدم الفعل لقدم الغاية، وإما لا يلزم. فإذا كان الالزام موجودًا، فهذا محال، لأنه يقتضي أن يكون الفعل معقولًا مسبقًا قبل تحقيق الغاية. أما إذا لم يلزم، فإن الفعل يسبق الغاية، فلا يتحقق الغرض من هذا الفعل لحصول الغاية قبله، وما لم يتحقق الغرض من الفعل فلا يمكن نسب الغاية إلى الفعل، وهذا هو المقصود [٤].

- **المسألة الثالثة** : إرادته سبحانه وتعالى العبادة من الكل .ذكر الإمام الرازي . رحمه الله . أسباب الاختلاف في هذا الباب في كون الغرض هل يرجع إلى الخالق أو إلى المخلوق، ويوضح هذا السبب الآمدي بقوله : "أنه لو كان فعله لغرض ؛ فذلك الغرض : إما أن يرجع إلى الباري . تعالى . أو إلى المخلوق، لا جائز أن يقال بالأول : إذ الباري . تعالى . يتقدس عن الأغراض ، والضرر ، والانتفاع ، وإن عاد إلى المخلوق : فقد قيل في إبطاله لا يخلو : إما أن يكون حصول ذلك الغرض بالنسبة إلى الله . تعالى . أولى من عدم الحصول ، أو العدم أولى ، أو أن الحصول ، وعدم الحصول متساويان بالنسبة إليه.

---

(١) ينظر: حاشية المرجاني على شرح جلال الدين الدواني للعقائد العضدية ١/١٠ .

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ٢/٣٧٩.

(٣) ينظر: موقف العقل ، مصطفى صبري ٢/٤٤١.

(٤) أبكار الأفكار في أصول الدين ص:١٥٢.

فإن كان الأول : فهو ناقص بذاته مستكمل بغيره ؛ وهو محال، وبه يمتنع القسم الثاني. كيف : ويلزم منه عدم الحصول ، لا الحصول، وإن كان الثالث : فليس القول بالحصول أولى ، من عدمه ، وهو فاسد. فإنه وإن كان حصول الغرض ، وعدم حصوله بالنسبة إلى الله . تعالى . سواء ؛ فلا يمتنع الفعل ، لعود الغرض إلى المخلوق. وإن أورد التقسيم أيضا على عود الغرض إلى المخلوق. وقيل إما أن يكون حصوله وعدم حصوله بالنسبة إلى الله . تعالى . سواء ، أو أن أحدهما أولى ، فالجواب الجواب"[١].

- **المطلب الثاني / استدلاله على تنزيه عن الشريك**

**التنزيه لغة:** التَّبَاعُدُ، وَهُوَ يَتَنَزَّهُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا تباعد عَنْهُ، والتنزيه: تَسْبِيحُ الله وابعاده عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ. قال الأزهري: تنزيه الله : تبعيده وتقديسه عن الأنداد والأشباه، وعَمَّا لا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ النَّقَائِص[٢].

**واصطلاحاً:** اتفقت التعريفات عند أهل المصطلح على مفهوم التنزيه، وأشاروا إلى اشتراكها مع ألفاظ أخرى، مثل التسبيح، والتقديس، فجاء في تعريفها التنزيه عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر[٣] .

قال التهانوي: التسبيح: "تنزيه الحق عن نقائص الإمكان وأمارات الحدوث، وعن عيوب الذات والصفات" [٤].

قال الإمام الرازي : "**المسألة الخامسة:** دلت الآية على أنه تعالى منزه عن الشريك لقوله: لا يشركون بي شيئا وذلك يدل على نفي الإله الثاني، وعلى أنه لا يجوز عبادة غير الله تعالى سواء كان كوكبا كما تقوله الصابئة أو صنما كما تقوله عبدة الأوثان"[٥].

---

(١) المصدر نفسه ص:١٥٤.

(٢) ينظر: لسان العرب ٥٤٨/١٣.

(٣) ينظر : التعريفات للجرجاني ص:٦٧ .

(٤) موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ٤٢٧/١.

(٥) مفاتيح الغيب ٤١٢/٢٤ .

فقد استدل الرازي بنفي الشريك عنه سبحانه وتعالى على تقديسه وتنزيهه ، فالذي يستحق العبادة وحده وتسلب من غيره لابد أن ينزه عن الشريك وفي هذا ردٌ على الصابئة وغيرهم من الفلاسفة .

- **المطلب الثالث / استدلاله على أن العمل ليس من مسمى الإيمان**

استدل من يقول بإخراج العمل من مسمى الإيمان بأن عطف الأعمال الصالحة على الإيمان يقتضي المغايرة، فلا يكون العمل داخلا في مسمى الإيمان .

المسألة السابعة: أوضحت الآيه على أن ألعمل ألصالح خرج عن مسمى الايمان، بخلاف القدرية لأنه عطف ألعمل ألصالح عن الايمان وألمعطوف عليه[١].

## المبحث الرابع

## استدلاله على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصحة الخلافة

- **المطلب الأول / استدلاله على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بأخباره عن المغيبات**

لقد تنوعت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وتعددت المسالك في إثبات صحة نبوته صلى الله عليه وسلم ومن هذه المعجزات هي أخباره بالمغيبات ، وقبل ذلك نعرف المعجزة في اللغة والاصطلاح .

ففي اللغة المعجزة : "هي أسم فاعل، ماخوذ من ألعجز ألمقابل للقدرة[٢] ، ومعجزه النبيّ – صلى الله عليه وسلم –: ما أَعْجَزَ به ألخصمَ عند ألتَّحدِّي، والهاءُ للمبالغه، وألجمْع مُعجِزاتٌ".[٣]

والمعجزة في الحقيقة لا ينسب إلى غير الله إلا تجوزاً وتوسعاً في التعبير؛ لأن خالق المعجزة في الحقيقة هو الله تعالى، وإنما يجريها على يد نبي من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام[١] .

---

(١) مفاتيح الغيب ٤١٢/٢٤ .

(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط ٢، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م)، ٢/ ٢٩٠.

(٣) القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت ، ١/ ٦٦٣.

ولائمة الأشاعرة في إثبات النبوة بالمعجزة قولان :

**القول الأول** : حصر إثبات النبوة في المعجزة فقط : وذكر القاضي أبو بكر الباقلاني حيث يقول: يجب أن يعلم أن صدق من يدعي النبوة لا يثبت بمجرد ادعائه، بل لا يمكن التأكد منه إلا بالمعجزات. وفي نفس السياق يقول أيضًا: "لقد اتفق الفقهاء على أن الدليل الذي يميز بين الصادق والكاذب في ادعاء الرسالة هو الآيات المعجزة وحدها [٢].

وقال إمام الحرمين الجويني . رحمه الله . : ((فصل: لا دليل على صدق ألنبي غير المعجزه. فإن قيل: هل في ألمقدور نصب دليل على صدق النبي غير ألمعجزة؟ قلنا: ذلك غير ممكن، فإن ما يقدر دليلًا على ألصدق لا يخلو اما ان يكون معتادًا، واما ان يكون خارقًا للعاده، فإن كان معتادًا، يستوي فيه ألبرّ وألفاجر، فيستحيل كونه دليلًا، وإن كان خارقًا للعادة، يستحيل كونه دليلًا دون أن يتعلّق به دعوى النبي، إذ كل خارق للعادة يجوز تقدير وجوده أبتداء من فعل ألله تعالى، فإذا لم يكن بد من تعلقة بالدعوي، فهو المعجزه بعينها))[٣].

وفي نفس المعنى يقول التفتازاني . رحمه الله . : "طريق إثبات النبوة على الإطلاق على المنكرين هو المعجزة لا غير"[٤] .

- **القول الثاني** : طريق إثبات النبوة غير محصورة بالمعجزة فقط : وقد لخص الإمام الإيجي . رحمه الله . المسالك التي ذكرها الأشاعرة في الاستدلال على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، قائلاً: "الاستدلال بأحواله قبل النبوة، وحال الدعوة، وبعد تمامها، وأخلاقه العظيمة، وأحكامه الحكيمة، وإقدامه حيث يحجم الأبطال"[٥] .

---

(١) الكليات، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، أبو البقاء الكفومي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ هـ، ١/ ٢١٤.

(٢) المصدر نفسه .

(٣)الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين. للجويني: ص(٣٣١).

(٤) شرح المقاصد. للتفتازاني: (١٩/٥).

(٥)المواقف في علم الكلام. للإيجي: ص(٣٥٦-٣٥٧).

وذكر الإمام الإيجي . رحمه الله . في المسلك الثالث : "إخبار الأنبياء المتقدمين عليه عن نبوته – عليه السلام – في التوراة والإنجيل" [١].

قال الإمام الرازي . رحمه الله . في الاستدلال على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "المسألة السادسة: دلت الآية على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه أخبر عن الغيب في قوله: **((لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ))** ... **((وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ))** وقد وجد هذا المخبر موافقا للخبر ومثل هذا الخبر معجز، والمعجز دليل الصدق فدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم[٢]" .

وقد تضمن كلام الإمام الرازي مسائل وهي :

**المسألة الأولى** : رجح الإمام الرازي القول الثاني الذي يرى بأن إثبات النبوة لا ينحصر في المعجزات فقط ، بل ذهب إلى أن تحقق أخبار الأنبياء دليل صدقهم .

**المسألة الثانية** : واستدل أن وقوع الخبر الذي هو التمكين والتبديل والأمن جاء موافقاً لما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو دليل على إثبات نبوته .

**المسألة الثالثة** : جعل الإمام الرازي الأخبار عن الوقائع المستقبلية دليلا على صدق النبوة.

- **المطلب الثاني / استدلاله على صحة الخلافة .**

قال الإمام الرازي . رحمه الله . : "المسألة الثامنة: دلت الآية على إمامة الأئمة الأربعة وذلك ؛ لأنه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله **((لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ))** ، وأن يمكن لهم دينهم المرضي وأن يبدلهم بعد الخوف أمنا[٣].

ثم ذكر الإمام الرازي: "ومن المعلوم أن المقصود بهذا الوعد بعد الرسول ﷺ هؤلاء الأشخاص، لأن استخلاف غيرهم لا يمكن أن يكون إلا بعده، ومن المعروف أنه لا نبي

---

(١)المصدر نفسه: ص(٣٥٦-٣٥٧).

(٢) مفاتيح الغيب ، ٤١٢/٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤١٢/٢٤ .

بعده ﷺ باعتباره خاتم الأنبياء، وبناءً عليه فإن المراد من هذا الاستخلاف هو طريقة الإمامة [١] .

ثم ذكر بعد ذلك: ومن المعلوم أن الاستخلاف الذي وُصف بعد الرسول ﷺ اقتصر على أيام أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، إذ كانت في عهودهم الفتوحات العظيمة وتمكين الدين وظهور الأمن والاستقرار [٢]

ثم استدل الإمام الرازي بذلك على صحة الخلافة فقال : "فثبت بهذا دلالة الآية على صحة خلافة هؤلاء"[٣]

**ثم رد على الشبهات التي اعترض بها على هذه الآية فقال :**

فإن قيل: تبدو الآية ظاهرة، إذ توحي بأن الخلافة ستكون لكل من آمن وعمل صالحًا، بينما الواقع لم يكن كذلك، فقد نزلت الآية مقصورة على غير ذلك. فهل لا يجوز أن يكون المقصود من قوله تعالى: "ليستخلفنهم" هو أن يسكنهم الله الأرض ويُمكّنهم من التصرف فيها، لا أن المراد خلافة الله تعالى؟ وما يعزز هذا المعنى قوله تعالى: "كما استخلف الذين من قبلهم."

واستخلاف الذين من قبلهم لم يكن عبر الإمامة المباشرة، فلابد أن يكون المعنى في حق هؤلاء أيضًا على هذا الأساس. ومع ذلك، هنا ما يوضح أنه لا يجوز حمل الآية على خلافة رسول الله ﷺ، إذ من مذهبكم أنه ﷺ لم يستخلف أحدًا. [٤] .

وأجاب ايضاً بقوله : "وأما قوله تعالى: **((كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ))** أما الذين سبقوا من الخلفاء، فكانوا يُستخلفون أحيانًا بسبب النبوة وأحيانًا بسبب الإمامة، والخلافة تحصل في الحالتين. وأمّا عن النقطة الثالثة: فإن مذهبنا يرى أن الرسول ﷺ لم يستخلف أحدًا بالتعيين المباشر، بل استخلف بالإشارة إلى الوصف والأمر بالاختيار، فلا مانع أن يكون هؤلاء

---

(١) المصدر نفسه ، ٤١٢/٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤١٢/٢٤ .

(٣)مفاتيح الغيب ، ٤١٢/٢٤ .

(٤) المصدر نفسه ٤١٢/٢٤ .

الأئمة الأربعة قد استخلفهم الله تعالى وأن الرسول ﷺ قد استخلفهم على هذا الأساس. وعلى هذا المنهج قالوا في أبي بكر رضي الله عنه: "خليفة رسول الله". وما قيل إنه ﷺ لم يستخلف أحدًا، يُفهم أنه لم يكن على وجه التعيين المباشر، وإذا قيل استخلف، فالمقصود به التعيين على طريقة الوصف والأمر بالاختيار.

أما النقطة الرابعة: فحمل لفظ الجمع على الواحد يُعد مجازًا، وهو خلاف الأصل اللغوي.

وأمّا النقطة الخامسة: فإن القول بخلاف ذلك باطل لسببين:

**أحدهما:** قوله تعالى: **(منكم)** يدل على أن هذا الخطاب كان مع الحاضرين وهؤلاء الأئمة ما كانوا حاضرين **الثاني:** أنه تعالى وعدهم القوة والشوكة والنفاذ [١].

## الخاتمة

وبعد هذا العرض يتبيّن لنا أنّ الإمام فخر الدين الرازي – رحمه الله – قد قدّم نموذجاً فريداً في الاستدلال العقدي القائم على الجمع بين النص والعقل، فكان تفسيره للآية (٥٥) من سورة النور مثالاً واضحاً على عمق فكره ودقة منطقه، إذ استخرج منها دلائل عقلية ونقلية على صفات الله تعالى وأفعاله، وعلى توحيده واستحقاقه للعبادة، وعلى صدق نبوّة محمدٍ ﷺ وصحة خلافة خلفائه الراشدين.

لقد أبرز الرازي في تفسيره أن القرآن الكريم ليس كتاب هداية تعبّدية فحسب، بل هو منبع للمعرفة العقلية واليقين الإيماني، وأن التأمل في آياته يكشف عن أصول العقيدة وأدلتها في أوج بيانها وجلالها.

وبهذا يمكن القول إن الإمام الرازي مثّل مرحلة نضج في الفكر الكلامي التفسيري، استطاع من خلالها أن يربط بين المعارف العقلية والبيان القرآني ربطاً محكماً يخدم العقيدة ويقوّي الإيمان.

## قائمة المصادر والمراجع


١. ابن الأثير، علي بن محمد .الكامل في التاريخ .دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٢. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن .نزهة الألباء في طبقات الأدباء .تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٨٥م.


---

([١])المصدر نفسه ٤١٢/٢٤ .

٣. ابن الشعار الموصلي .قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان .تحقيق: كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد .شذرات الذهب في أخبار من ذهب .دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. ابن القوطي الشيباني .مجمع الآداب في معجم الألقاب .تحقيق: محمد الكاظم، الطبعة الأولى، مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، ١٤١٦هـ.
٦. ابن المرتضى، أحمد بن يحيى .المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل .تحقيق: عبد الله الدرويش، دار الفكر المعاصر، بيروت.
٧. ابن النجار البغدادي .ذيل تاريخ بغداد .دار الكتب العلمية، بيروت.
٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .لسان الميزان .تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠١م.
٩. ابن خلكان، أحمد بن محمد .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
١٠. ابن عاشور، محمد الطاهر .التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد .(الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .طبقات الشافعيين .تحقيق: أحمد عمر هاشم وزميله، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
١٣. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل .الإبانة عن أصول الديانة .دار الأنصار، القاهرة.
١٤. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل .مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.
١٥. الأمدي، علي بن أبي علي .أبكار الأفكار في أصول الدين .تحقيق: أحمد محمود صبحي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦. الأمدي، علي بن أبي علي .غاية المرام في علم الكلام .تحقيق: حسن محمود الشافعي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
١٧. الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد .المواقف في علم الكلام .تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.
١٨. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب .الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به . الطبعة الثانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٩. البيهقي، أحمد بن الحسين .الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد .دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. الجرجاني، علي بن محمد .التعريفات .تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢١. جعفر شرف الدين .الموسوعة القرآنية: خصائص السور .تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٢. الجوهري، إسماعيل بن حماد .الصحاح في اللغة .تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٢٣. الجويني، عبد الملك بن عبد الله .الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين .دار المنهاج، جدة.
٢٤. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله .سلم الوصول إلى طبقات الفحول .تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، منظمة المؤتمر الإسلامي، بدون تاريخ.
٢٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله .كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .سير أعلام النبلاء .تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.
٢٨. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر .مفاتيح الغيب (التفسير الكبير .(دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٩. الزركان، محمد صالح .فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية .دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ.
٣٠. الزركلي، خير الدين .الأعلام .الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
٣١. الزمخشري، محمود بن عمر .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٣٢. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب .طبقات الشافعية الكبرى .دار هجر، القاهرة.
٣٣. السفاريني، محمد بن أحمد .لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية في شرح الدرة المضية .مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
٣٤. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم .الملل والنحل .دار المعرفة، بيروت.
٣٥. الصفدي، خليل بن أيبك .الوافي بالوفيات .تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٦. الضحاك، ابن ضريس الرازي .فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة .تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٣٧. العميري، علي بن عبد العزيز .الاستدلال عند الأصوليين .مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٣٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد .كتاب العين .تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
٣٩. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب .القاموس المحيط .مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.
٤٠. الفيومي، أحمد بن محمد .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .دار القلم، بيروت.
٤١. القاضي عبد الجبار بن أحمد .المحيط بالتكليف .تحقيق: عمر السيد عزمي، المؤسسة المصرية العامة.
٤٢. القاضي عبد الجبار بن أحمد .شرح الأصول الخمسة .تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٤٣. القرطبي، محمد بن أحمد .الجامع لأحكام القرآن .تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض.
٤٤. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني .الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية .(تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ.
٤٥. مجلة التراث العربي .مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان ٩٣–٩٤، السنة الرابعة والعشرون، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٤٦. محمد بن فورك .مقالات أبي الحسن الأشعري .تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٤٧. محمد صبري .موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين .دار المعارف، القاهرة.
٤٨. المنار، محمد رشيد رضا .تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) . الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
٤٩. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة .ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة .دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ.
٥٠. نور الدين الجزائري .معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتابَي العسكري والجزائري .الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢هـ .

## List of Sources and References

1. Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad. *Al-Kāmil fī al-Tārīkh*. Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, n.d.
2. Ibn al-Anbārī, Abū al-Barakāt ʿAbd al-Raḥmān. *Nuzhat al-Albāʾ fī Ṭabaqāt al-Udabāʾ*. Ed. Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, Dār al-Fikr al-ʿArabī, Beirut, 1985.
3. Ibn al-Shiʿār al-Mawṣilī. *Qalāʾid al-Jumān fī Farāʾid Shuʿarāʾ Hādhā al-Zamān*. Ed. Kāmil Salmān al-Jubūrī, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, 2005.
4. Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad. *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār Man Dhahab*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

5. Ibn al-Qūṭī al-Shaybānī. *Majmaʿ al-Ādāb fī Muʿjam al-Alqāb*. Ed. Muḥammad al-Kāẓim, 1st ed., Muʾassasat al-Ṭibāʿa wa-l-Nashr, Iran, 1416 AH.
6. Ibn al-Murtaḍā, Aḥmad ibn Yaḥyā. *Al-Muniyya wa-l-Amal fī Sharḥ Kitāb al-Milal wa-l-Niḥal*. Ed. ʿAbd Allāh al-Darwīsh, Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, Beirut.
7. Ibn al-Najjār al-Baghdādī. *Dhayl Tārīkh Baghdād*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut.
8. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī. *Lisān al-Mīzān*. Ed. ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghudda, 1st ed., Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya, Beirut, 2001.
9. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad. *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān*. Ed. Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Thaqāfa, Beirut.
10. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr (Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa-Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd)*. Al-Dār al-Tūnisiyya li-l-Nashr, Tunis, 1984.
11. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyīn*. Ed. Aḥmad ʿUmar Hāshim and others, 1st ed., Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, Cairo, 1993.
12. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir, Beirut, 1st ed.
13. Al-Ashʿarī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl. *Al-Ibāna ʿan Uṣūl al-Diyāna*. Dār al-Anṣār, Cairo.
14. Al-Ashʿarī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl. *Maqālāt al-Islāmiyyīn wa-Ikhtilāf al-Muṣallīn*. Ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Maktabat al-Nahḍa al-Miṣriyya, Cairo, 2nd ed., 1389 AH.

15. Al-Āmidī, ʿAlī ibn Abī ʿAlī. *Abkār al-Afkār fī Uṣūl al-Dīn*. Ed. Aḥmad Maḥmūd Ṣubḥī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut.
16. Al-Āmidī, ʿAlī ibn Abī ʿAlī. *Ghāyat al-Marām fī ʿIlm al-Kalām*. Ed. Ḥasan Maḥmūd al-Shāfiʿī, Maktabat Wahba, Cairo, 2nd ed., 1413 AH.
17. Al-Ījī, ʿAḍud al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad. *Al-Mawāqif fī ʿIlm al-Kalām*. Ed. ʿAbd al-Raḥmān ʿUmaira, Dār al-Jīl, Beirut.
18. Al-Bāqillānī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ṭayyib. *Al-Inṣāf fīmā Yajibu Iʿtiqāduhu wa-Lā Yajūz al-Jahl bihi*. 2nd ed., al-Maktaba al-Azharīya li-l-Turāth, Cairo, 2000.
19. Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Al-Iʿtiqād wa-l-Hidāya ilā Sabīl al-Rashād*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut.
20. Al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. *Al-Taʿrīfāt*. Ed. ʿAbd al-Raḥmān ʿUmaira, ʿĀlam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1407 AH.
21. Jaʿfar Sharaf al-Dīn. *Al-Mawsūʿa al-Qurʾāniyya: Khaṣāʾiṣ al-Suwar*. Ed. ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿUthmān al-Tuwayjirī, Dār al-Taqrīb bayna al-Madhāhib al-Islāmiyya, Beirut, 1st ed., 1420 AH.
22. Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. *Al-Ṣiḥāḥ fī al-Lugha*. Ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Beirut, 3rd ed., 1404 AH.
23. Al-Juwaynī, ʿAbd al-Malik ibn ʿAbd Allāh. *Al-Irshād ilā Qawāṭiʿ al-Adilla fī Uṣūl al-Dīn*. Dār al-Minhāj, Jeddah.
24. Ḥājjī Khalīfa, Muṣṭafā ibn ʿAbd Allāh. *Sullam al-Wuṣūl ilā Ṭabaqāt al-Fuḥūl*. Ed. ʿAbd al-Qādir al-Arnāʾūṭ, Organization of the Islamic Conference, n.d.
25. Ḥājjī Khalīfa, Muṣṭafā ibn ʿAbd Allāh. *Kashf al-Ẓunūn ʿan Asāmī al-Kutub wa-l-Funūn*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

26. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-l-Aʿlām*. Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, 1st ed., Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 2003.
27. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*. Ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Muʾassasat al-Risāla, Beirut, 9th ed., 1413 AH.
28. Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar. *Mafātīḥ al-Ghayb (al-Tafsīr al-Kabīr)*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
29. Al-Zarkān, Muḥammad Ṣāliḥ. *Fakhr al-Dīn al-Rāzī wa-Ārāʾuhu al-Kalāmiyya*. Dār al-Fikr, Damascus, n.d.
30. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. *Al-Aʿlām*. 15th ed., Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn, Beirut, 2002.
31. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl*. Ed. Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Lebanon, 3rd ed., 1407 AH.
32. Al-Subkī, Tāj al-Dīn ʿAbd al-Wahhāb. *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyya al-Kubrā*. Dār Hajr, Cairo.
33. Al-Safārīnī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Lawāmiʿ al-Anwār al-Bahiyya wa-Sawāṭiʿ al-Asrār al-Athariyya fī Sharḥ al-Durra al-Muḍiyya*. Muʾassasat al-Khāfiqayn wa-Maktabatuhā, Damascus, 2nd ed., 1402 AH.
34. Al-Shahrastānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm. *Al-Milal wa-l-Niḥal*. Dār al-Maʿrifa, Beirut.
35. Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak. *Al-Wāfī bi-l-Wafayāt*. Ed. Aḥmad al-Arnāʾūṭ, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 2000.
36. Al-Ḍaḥḥāk, Ibn Ḍurays al-Rāzī. *Faḍāʾil al-Qurʾān wa-mā Unzila min al-Qurʾān bi-Makka wa-mā Unzila bi-l-Madīna*. Ed. Ghazwat Badir, Dār al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1408 AH.

37. Al-ʿUmairī, ʿAlī ibn ʿAbd al-ʿAzīz. *Al-Istidlāl ʿinda al-Uṣūliyyīn*. Maktabat al-Tawbah, Riyadh, 1st ed., 1411 AH.
38. Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. *Kitāb al-ʿAyn*. Ed. Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, Dār Maktabat al-Hilāl.
39. Al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. Muʾassasat al-Risāla, Beirut, n.d.
40. Al-Fayūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Dār al-Qalam, Beirut.
41. Al-Qāḍī ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad. *Al-Muḥīṭ bi-l-Taklīf*. Ed. ʿUmar al-Sayyid ʿAzmī, al-Muʾassasa al-Miṣriyya al-ʿĀmma.
42. Al-Qāḍī ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad. *Sharḥ al-Uṣūl al-Khamsa*. Ed. ʿAbd al-Karīm ʿUthmān, Maktabat Wahba, Cairo, 2nd ed., 1408 AH.
43. Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*. Ed. Hishām Samīr al-Bukhārī, Dār ʿĀlam al-Kutub, Riyadh.
44. Al-Kafawī, Abū al-Baqāʾ Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī. *Al-Kulliyyāt (A Lexicon of Terminological and Linguistic Distinctions)*. Ed. ʿAdnān Darwīsh and Muḥammad al-Maṣrī, Muʾassasat al-Risāla, Beirut, 1419 AH.
45. *Majallat al-Turāth al-ʿArabī*. A quarterly journal published by the Arab Writers Union, Damascus, Issues 93–94, 24th year, 1424 AH / 2004.
46. Muḥammad ibn Fūrak. *Maqālāt Abī al-Ḥasan al-Ashʿarī*. Ed. Aḥmad ʿAbd al-Raḥīm al-Sāyiḥ, Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, Cairo, 1st ed., 2005.
47. Muḥammad Ṣabrī. *Mawqif al-ʿAql wa-l-ʿIlm wa-l-ʿĀlam min Rabb al-ʿĀlamīn wa-ʿIbādih al-Mursalīn*. Dār al-Maʿārif, Cairo.

48. Al-Manār, Muḥammad Rashīd Riḍā. *Tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār)*. al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma li-l-Kitāb, Cairo, 1990.
49. Al-Maydanī, ʿAbd al-Raḥmān Ḥasan Ḥabannaka. *Ḍawābiṭ al-Maʿrifa wa-Uṣūl al-Istidlāl wa-l-Munāẓara*. Dār al-Qalam, Damascus, 1414 AH.
50. Nūr al-Dīn al-Jazāʾirī. *Muʿjam al-Furūq al-Lughawiyya al-Ḥāwī li-Kitābay al-ʿAskarī wa-l-Jazāʾirī*. 1st ed., Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī, Qom, 1412 AH.